

السلطان علاء الدين الخلجي
(٦٩٥-٧١٦هـ / ١٢٩٦-١٣١٦م)

بين الحقيقة والتشويه

إعداد

د/ سالي علاء الدين سيد

مدرس بقسم اللغة الفارسية وآدابها، كلية الدراسات الإنسانية،
جامعة الأزهر، القاهرة، مصر.

السلطان علاء الدين الخلجي

(٦٩٥ - ٧١٦ هـ / ١٢٩٦ - ١٣١٦ م) بين الحقيقة والتشويه

سالي علاء الدين سيد عفيفي

قسم اللغة الفارسية وآدابها، كلية الدراسات الإنسانية،

جامعة الأزهر، القاهرة، مصر

البريد الإلكتروني: nihaosaly@gmail.com

الملخص:

يُعدُّ السلطان علاء الدين الخلجي واحدًا من أهم السلاطين في فترة حكم المسلمين للهند، وتعد فترة حكمه من أفضل الفترات المعبرّة عن التوسع في الفتوحات الذي كان سائدًا في تلك الفترة؛ حيث إنّ السلطان علاء الدين الخلجي ضم تحت حكمه الكثير من الأراضي الهندية. وقد سعى كثير من الهندوس والإنجليز لتشويه الرموز الإسلامية في الهند، وما زالوا؛ محاولة منهم لمحو آثار المسلمين الطيبة من الهند. وهنا تكمن أهمية الدراسة في إثبات براءة السلطان علاء الدين الخلجي من التشويه الذي تعمده الهندوس بوصفه حاكمًا بربريًا قاسيًا جاهلاً، يتعاطى الخمر، مثلًا يمارس الرذيلة مع عبده كافور، اضطهد الهندوس، وخاض معارك طويلة عبثية في سبيل الحصول على زوجة رجل آخر.

الكلمات المفتاحية:

السلطان، علاء الدين، الخلجي، المسلمون، تشويه الرموز، الهند.

Sultan Alaa Al-Din Al-Khalji (695-716 AH / 1296-1316 AD) Between Truth and Distortion

Sally Alaa El-Din Sayed Afifi

Department of Persian Language and Literature, Faculty of Humanities, Al-Azhar University, Cairo, Egypt.

Email: nihaosaly@gmail.com

Abstract:

Sultan Alaa al-Din al-Khalji is considered one of the most important sultans during the period of Muslim rule of India, and his rule is considered one of the best periods expressing the expansion of conquests that prevailed in that period. As Sultan Alaa al-Din al-Khalji annexed much of Indian territory under his rule. Many Hindus and English have sought to distort Islamic symbols in India and are still trying to erase the good traces of Muslims from India. Here lies the importance of the study in proving the innocence of Sultan Alaa al-Din al-Khalji from the distortion intended by the Hindus, describing him as a cruel, ignorant barbaric ruler who consumed alcohol, committed homosexuality with his slave Kafur, persecuted the Hindus, and fought long, futile battles in order to obtain another man's wife.

Keywords:

The Sultan, Aladdin, Al-Khalji, Muslims, Distortion of Symbols, India.

المقدمة:

لا يخفى على كلِّ مَنْ له أدنى إلمامٍ بتاريخ الهند، أنَّ المسلمين لهم تاريخٌ طويلٌ ومجيدٌ في الهند، وكانت البلاد تتمتع بسيادة سلاطين المسلمين قرونًا، وكتبت أباطرتها تاريخ المجد والإصلاح والنجاح بخطوطٍ من ذهب في سجلات التاريخ.

وقد مهدت لهذا الانتشار الفتوح الإسلامية للهند، ومهدت لقيام ثقافة إسلامية في تلك البلاد، من هذه السلالات التي أثرت في الأدب أو في انتشار الأدب الفارسي، سلالة الغزنويين، الذين كان لهم الفضل الأكبر في قيام حكم إسلامي مستقرٍ في أقسام غرب الهند، وعاش في كنفهم فحول الشعراء الفرس؛ حيث انتشرت اللغة الفارسية بين الهنود الذين كانوا يتصلون بالبلاط الملكي. وبمرور الزمان، قامت فتوحات إسلامية أخرى، وبطبيعة الحال، توسعت رُعة الثقافة الإسلامية في الهند، وكذلك الأدب الفارسي؛ فمثلًا: بعد الغزنويين جاءت حكومات محلية، منها: الغوريون، ثم دولة المماليك، تلاهم الخليجون، ومن بعدهم آل تغلق، ثم ملوك الطوائف، وأخيرًا اللودهيون، حتى وصل الحكم إلى مغول الهند.

ويُعدُّ السلطان علاء الدين الخَلْجي -محل الدراسة- من أشهر سلاطين الخليجين على الإطلاق؛ فقد كان مشهورًا بالإسكندر الثاني، وهو الذي أخضع جنوب الهند، وتم له النصر في جميع حروبه، وقد قال بعض المؤرخين: إن عدد المعارك العالائية كانت أربعةً وثمانين معركة، وفي كلها انتصارات. وكادت فتوحاته تشمل شبه القارة الهندية بأكملها، فكان ذلك أول ملك في تاريخ الهند يَبْسُط نفوذه على جنوب الهند، كما كان أول ملك مسلم يحكم جميع الهند.

سبب اختيار الموضوع، وأهميته:

سبب اختياري موضوع الدراسة، يكمن في الرد على محاولات الإنجليز والهندوس تشويه الرموز الإسلامية في الهند، ومحاولة محو آثارهم الطيبة من الهند؛ هذا بالإضافة إلى قلة الدراسات في هذا الجانب. وقد قرأت الباحثة في أكثر من مصدر عن حذف تاريخ المسلمين من الكتب الدراسية في الهند؛ ممّا أثار حفيظة الباحثة كمسلمة، فأرادت كشف الغطاء عن التشويه والتهميش المتممّدين للتاريخ، ومن هذه المصادر - على سبيل المثال لا الحصر - قناة الشعوب الفضائية، والتي ذكرت الخبر التالي:

(قام المجلس الوطني للبحوث التربوية والتدريب في الهند بحذف فصول من كتب التاريخ في المناهج الدراسية، تتحدث عن الحكام المسلمين الذين حكموا الهند في القرن التاسع عشر. وبدأ المجلس التابع لوزارة التعليم الفيدرالية، التي يسيطر عليها حزب بهاراتيا جانانا القومي الهندوسي المتطرّف بالتمهيد لهذه الخطوة منذ زمن. وتأتي هذه الخطوة ضمن جهد واضح؛ للتقليل من إنجازات الحكام المسلمين.

وفي إطار المراجعة الثالثة للمناهج والكتب الدراسية على مدار خمس سنوات، فقد حذفت السلطات الهندية الفصول التي تسرد تفاصيل الأسر الحاكمة المغولية، فضلاً عن إزالة كل ما يشير إلى حكم السلاطين الأول وصعود الإسلام في الهند.

وتُشرف هيئة حكومية على هذه التغييرات؛ لتعكس خطاب "مناهضة الإسلام"، الذي تُرَدده حكومة حزب بهاراتيا جانانا الحاكم، الذي اشتكى من

أن المؤرخين لطالما مجّدوا "الغزاة" والمغول على حساب الحضارات الهندوسية القديمة التي سبقتهم^(١).

وتكمن أهمية هذه الدراسة في أنّها أوّل دراسة بجامعة الأزهر عن السلطان علاء الدين الخلجي.

*وقد اعتمدت الدراسة على العديد من المصادر العربية والفارسية والأردية؛ فلم يكن جُلّ الاعتماد على مصدر بعينه لاستقاء المعلومات.

الدراسات السابقة:

أمّا عن الدراسات السابقة؛ فهي كالتالي: السلطان علاء الدين الخلجي (٦٩٥ - ٧١٦هـ / ١٢٩٦ - ١٣١٦م)، لخيرية محمد آل سنة؛ والنشاط السياسي والحضاري للمسلمين في الهند في عهد السلطان علاء الدين الخلجي (٦٩٥ - ٧١٦هـ / ١٢٩٦ - ١٣١٦م)، لجمال فوزي محمد.

(١) الهند تحذف تاريخ حكام المسلمين من المناهج الدراسية، قناة الشعوب الفضائية،

أهم الصعوبات التي واجهت الباحثة في أثناء البحث:

من الصعوبات التي واجهت الباحثة خلال الدراسة - على سبيل المثال لا الحصر - وجود الكثير من الدراسات والكتب الأجنبية التي صوّرت السلطان علاء الدين الخلجي على أنه شيطان متمثل في جسد إنسان، وساقوا الادّعاءات، ولّفّقوا الكثير والكثير من الأكاذيب لتشويه الرموز الإسلاميّة، وعَمِلوا على تصديرها إلى المجتمعات الإسلاميّة وغيرها؛ حتى وُجِد في الهند الكثيرون ممّن يقتنعون بهذا الفكر وينادون به، بل إنهم أصدروا فيلمًا عن السلطان علاء الدين الخلجي، ينسبون إليه - من خلال هذا الفيلم - العديد من الجرائم والفظائع، وساقوا لذلك الادّعاءات والأكاذيب، التي كانت عارية تمامًا عن الصحة.

أهداف الدراسة:

- أمّا عن أهداف الدراسة؛ فتتمثّل في التعرف على حقبة مهمة في التاريخ الإسلامي في الهند.
- هذا بالإضافة إلى الوقوف على أبرز صور الادّعاءات التي يُصدِرُها الغرب لتشويه الرموز الإسلاميّة.
- وقد تمّ تقسيم البحث إلى: مقدّمة، وأربعة مباحث؛ المبحث الأول بعنوان: "الأوضاع السياسية في عصر السلطان علاء الدين الخلجي"، والمبحث الثاني بعنوان: "مظاهر الحياة الاجتماعيّة في عصر السلطان علاء الدين الخلجي"، والمبحث الثالث بعنوان: "أهم المظاهر الثقافيّة والحضارية في عصر السلطان علاء الدين الخلجي"، والمبحث الرابع بعنوان: "الرد على تشويه رموز التاريخ الإسلامي (السلطان علاء الدين الخلجي) نموذجًا".
- ثم خاتمة البحث، ثم قائمة المصادر والمراجع.

منهج البحث:

اتّبعَت الباحثة في هذا البحث المنهجين: التاريخي، والتحليلي؛ حيث استفادت من هذين المنهجين خلال الدراسة، فقد سردت الأحداث والوقائع التاريخية، وقامت بتحليلها؛ للوصول إلى الحقائق التاريخية. هذا، ولا أدعي أنني قد بلغت الكمال؛ فالكمال لله وحده، والعصمة لكتابه ورُسله. وهذا جهدي بين أيديكم، فإن نال القبول فمن فضل الله وتوفيقه، وإن كانت الأخرى، فحَسْبِي أَنِّي اجتهدتُ، والله تعالى وليُّ التوفيق.

المبحث الأول

الأوضاع السياسية في عصر السلطان علاء الدين الخلجي

الخلجيون (النشأة والتكوين):

يرجع الفضل في ظهور "الخلجيين" في "بلاد الهند" إلى الأمير قطب الدين أيبك، الذي ولى "الهند" نيابةً عن سلطان "الغور"، فحرص على توسيع رقعة ولايته بها، وأسند أمرها إلى قائده محمد بن بختيار الخلجي، الذي قام بدوره على خير وجه، واستولى على "بندنديوري" عاصمة إقليم بهار من ملوك أسرة بالا، ثم استولى على الإقليم كله، وقضى على "البوذية" التي كانت منتشرة هناك، وحطم معابدها وأصنامها، ونشر الدين الإسلامي في ربوع هذه المملكة، ثم استولى على عاصمة إقليم البنغال، وأقام الخطبة فيها للسلطان الغوري.

حرص خلفاء هذا القائد على توطيد نفوذهم بالأقاليم الهندية التي استولوا عليها، فلما قامت "دولة المماليك" بالهند، وولى "شمس الدين ألتمش" أمور السلطنة بدلهي، قامت في وجهه المشاكل والاضطرابات الداخلية التي هدفت إلى الإطاحة بحكمه، ثم أعقبها وفاة قطب الدين أيبك، فانتهز "الخلجيون" هذه الفرصة، وسيطروا على "بهار" والبنغال.

عمد سلاطين "دولة المماليك" بالهند إلى القضاء على حركات الاستقلال التي تزعمها "الخلجيون"؛ للانفصال عنهم، والاستقلال بما تحت^(١) أيديهم، فتصدى "الخلجيون" لهم، وعولوا على تغيير نظام الحكم في "دهلي"؛

(١) موسوعة سفير للتاريخ الإسلامي "المشرق الإسلامي بعد العباسيين (٦٥٦-١٣٤٣هـ)، عصام الدين عبد الرؤوف الفقي/ محمد السعيد جمال الدين، مكتبة سفير، ج ٤، القاهرة، ٢٠٠٨م، ص ٨٨.

حيث استبدَّ الأتراك بالأمر فيها، ثم جمعوا قوَّاتهم تحت قيادة زعيمهم "فيروز"، وأحدثوا انقلابًا في "دهلي"، وأطاحوا بالسلطان الطفل، وأعلنوا "فيروز" سلطانًا عليهم، ولقَّبوه بجلال الدين، وذلك في سنة (٦٨٩هـ = ١٢٩٠م)، فكان أول السلاطين الخليجيين الذين استمر حكمهم ثلاثين عامًا تقريبًا، حتى سنة (٧٢٠هـ = ١٣٢٠م).^(١)

ومن أشهر سلاطين الخليجيين على الإطلاق، علاء الدين خلجي، المشهور بالإسكندر الثاني (٦٩٥ - ٧١٦هـ / ١٢٩٦ - ١٣١٦م)، الذي أخضع بهوبال وكجرات وجنوب الهند، وانتصر في جميع حروبه، وقد قال بعض المؤرخين: إن عدة المعارك العلائية كانت أربعة وثمانين معركة، وفي كلها انتصارات.

وكادت فتوحاته تشمل شبه القارة الهندية بأكملها، فكان ذلك أول ملك في تاريخ الهند يبسط نفوذه على جنوب الهند، كما كان أول ملك مسلم يحكم جميع الهند.^(٢)

السلطان علاء الدين الخلجي:

هو محمد بن مسعود الخلجي، ابن أخي السلطان جلال الدين فيروز، كان مُقربًا من عمِّه فزوَّجه ابنته، وأقطعته مدينة كره ومانكبور ونواحيها، وكانت زوجة علاء الدين في خلاف دائم معه، وكان يشتكى منها إلى عمه جلال الدين حتى بدأت بذور الوحشة بينهما، وبالرغم من ذلك فقد كان حب جلال الدين لابن أخيه ثابتًا في نفسه.

(١) المرجع السابق نفسه والصفحة.

(٢) تاريخ الدول الإسلامية في الهند، عبد المنان محمد شفيق، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية، ص ٥٦.

وقد نجح علاء الدين، ووصل إلى أماكن لم يصلها أحد قبله؛ حيث مدّ نفوذ الدولة الإسلامية إلى "ديوكير"، وكان سلطانها أكبر سلاطين الهنود الكفار، فأدعّن له سلطانها بالطاعة، وأهدى له هدايا عظيمة، ثم عاد إلى كره منتصراً غانماً غنائم كثيرة، ولم يبعث إلى عمه شيئاً من الغنائم، فأغرى الناس عمّه به، فأرسل علاء الدين إلى عمه من يوهمه أنه خائف من الحضور إلى السلطان؛ وهنا قال عمه: أنا أذهب إليه فإنه محل ولدي، وتجهّز السلطان لزيارته؛ فهو لا يُساوره الشك في علاء الدين، واعتبر أن زيادة قوة علاء الدين هي زيادة لرفعته وسلطانه هو.

ونظراً لأن علاء الدين كان في ضيق، فليس لديه أموال إلا ما يغنمه من الحرب، وكذلك يخشى زوجة جلال الدين "ملكه جهان"، التي كانت السيدة الأولى، وهي الأميرة والناحية في القصر السلطاني؛ فقرر^(١) التخلص من عمه جلال الدين، فأرسل أخاه "الماس بيك" -والذي كان أيضاً صهر السلطان- برسالة ذكر فيها أنه يعلم أن حقوق السلطان عليه لا يمكن حصرها، وأنه بالنسبة له الأب والعم والسيد، وأنه حين علم بغضب السلطان منه، فإنه يحمل السم معه دائماً لينتحر، ثم عرض "الماس" على عمه الرسالة، وطلب أن يلحق بأخيه قبل أن ينتحر، وأن يكون حضور السلطان بمفرده دون جُنْدٍ؛ خشية أن يعتقد علاء الدين أن عمّه قادمٌ لقتله.^(٢)

(١) السلطان علاء الدين الخلجي (٦٩٥-٧١٦هـ / ١٢٩٦-١٣١٦م)، خيرية محمد آل سنة، مجلة العلوم العربية والإنسانية، جامعة القصيم، المجلد ٩، العدد ٢، ربيع الثاني ١٤٣٧هـ/يناير ٢٠١٦، ص ٨٤١: ص ٨٤٢.

(٢) المصدر السابق نفسه والصفحة.

ولم يجد السلطان غضاضةً في الاستجابة لدعوة ابن أخيه، على الرغم من تحذير رجاله له، وسار إلى كره، وأفلح علاء الدين في إقناع السلطان بنزع أسلحة جُنْدِه؛ منعاً لحدوث صدام بين جند كره وجند دهلي. أما علاء الدين؛ فقد أعدَّ جيشه وزوَّده بالأسلحة والمعدات، وزوده بالخيال والفيلة، وركز جنده في عدة مواضع. ولما وقَدَّ السلطان على ابن أخيه، وأدرك سوءَ نواياه، وأدرك أنه هالكٌ لا محالة، انصرف إلى قراءة القرآن، هنا أمر علاء الدين بقتل السلطان، ولما نُقِذت المؤامرة أعلن علاء الدين نفسه سلطاناً.^(١) وعندما أعلن نفسه سلطاناً، أنكرت الملكة جيهان زوجة جلال الدين ذلك، وجمعت أنصارها وأغدقت عليهم الأموال، ونادت بابنها ركن الدين إبراهيم سلطاناً على عرش دهلي، ولكن علاء الدين هاجم دهلي وأجبر ركن الدين على الفرار إلى الملتان، ونصَّب نفسه على عرش الهند في دهلي سنة ٦٩٥هـ / ١٢٩٥م، واعترف الناس به، وجرت الخطبة وسكَّ العملة باسمه.^(٢)

السياسة الداخلية والخارجية للسلطان علاء الدين الخلجي:

واجبة علاء الدين مشاكل كلية وجزئية، أهمها تمرُّدُ الأمراء الذين حكموا أجزاء مختلفة من البلاد، وحاولوا بطريقة أو بأخرى عصيان الحكومة المركزية.

وفي السنة الثالثة من حكمه (٦٩٨هـ/١٢٩٩م)، استولت قوات علاء الدين العسكرية على كلِّ من ولاية كجرات ونهرواله، وضمتها إلى أراضي

(١) الدول الإسلامية المستقلة في الشرق، عبد الرؤوف الفقي، دار الفكر العربي، القاهرة، ١٩٨٧م، ص ٣٨٣.

(٢) أطلس تاريخ الإسلام، حسين مؤنس، الزهراء للإعلام العربي، ط ١، ١٤٠٧هـ / ١٩٨٧م، القاهرة، ص ٢٥٣.

سلطان دهلي. ثم استولوا على معبد سومناث مرةً أخرى، وأرسلوا معبوده الشهير -الذي بناه الشعب مرةً أخرى بعد غزو السلطان محمود الغزنوي- إلى دهلي.^(١)

حاول السلطان علاء الدين جاهداً وبكل الوسائل فرض سيطرته على السلطنة وما يتبعها من الأقاليم والولايات، وقبض على زمام الأمور بيد من حديد، وبذل قصارى جهده في إعادة الوحدة إلى سلطنته، وإنقاذها من الهوة التي وقعت فيها، ودرء الخطر الخارجي عنها ولا سيما الخطر المغولي بعد أن حاصر المغول العاصمة دهلي سنة (٦٩٧هـ / ١٢٩٧م)، وتمكّن السلطان علاء الدين من هزيمة المغول شرّاً هزيمةً بعد أن كانوا قاب قوسين أو أدنى من احتلال العاصمة دهلي، فضلاً عن مُصادرة ممتلكات أمراء السلطان جلال الدين فيروز شاه، وكان لا يطمئن إلى ولائهم، وحرص على التكييل بكل من حامت حوله الشُّبهات بعدم الولاء والطاعة له؛ وذلك بالمصادرة والسجن. وبهذا عادت البلاد إلى الطاعة والولاء له، وجمع من المصادرات أموالاً طائلة مكنته من توسيع رقعة سلطنته؛ وذلك عبر بسط نفوذه على المناطق الشمالية كلّها، كما تغلغل في المناطق الجنوبية من البلاد، والتصدي للحركات الانفصالية؛ ولهذا يُعدّ السلطان علاء الدين المؤسّس الفعلي لسلطنة الخليين، بل عدّ مجيئه بدايةً النشأة الحقيقية للسلطنة الخلجية في الهند؛ فقد تولّى السلطة، وتمكّن من توسيع رقعة السلطنة في أيامه اتساعاً لم تعهده الدول الإسلامية في الهند من قبل، وذلك بفضل

(١) خليان، هدى سيد حسين زاده، مقاله، مركز دائرة المعارف بزرگ اسلامي، يكشنبه ٢٢ دي، ١٣٩٨هـ.

اتجاهه نحو بناء الجيش الخليجي بناءً قوياً، فضلاً عن تنظيم شؤون^(١) السلطنة الإدارية. ويتضح من هذا أن السلطان علاء الدين الخليجي يعد أول سلطان مسلم بالهند جعل من إرادته المطلقة وحدها دستور الحكم؛ إذ صار السلطان علاء الدين حاكماً مطلقاً في سلطنته، ومصدراً لكل سلطاتها؛ فهو القائد الأعلى للجيش، ورأس الهرم الإداري للسلطنة.^(٢)

استطاع السلطان "علاء الدين الخليجي" ردَّ هجمات المغول وانتصر عليهم في جميع المواجهات، بفضل قوة جيشه وتحصُّن عاصمته دهلي، لكن الهجمات المغولية أثَّرت تأثيراً سلبياً في الدولة داخلياً؛ فقد اضطرَّ السلطان إلى زيادة أفراد جيشه بشكل كبير، فأدَّى ذلك إلى إقبال كاهل خزينة الدولة؛ مما جعله يبحث عن حلول عاجلة، منها: إصلاح نظام الجباية، والتحكم في الأسعار، مع تنظيم الأسواق؛ وقد نجح -إلى حد ما- في تجسيد هذه المقاربة الإدارية الاقتصادية.

يمكن القول: إن الهجمات المغولية المتكررة لسلطنة دهلي الإسلامية قد أثَّرت تأثيراً سلبياً في فترة حكم السلطان "علاء الدين الخليجي"؛ ممَّا جعله يتبنَّى إستراتيجية معقَّدة، تمثَّلت: في محاولة تعزيز قوته العسكرية من خلال زيادة عدد أفراد الجيش، وتزويدهم بالمستلزمات الضرورية^(٣) للقتال، مع

(١) النظام المالي في الهند على عهد سلطنة الخليجين (٦٨٩ - ٧٢٠هـ / ١٢٩٠ - ١٣٢٠م)، حسين إبراهيم محمد، بحث، مجلة جامعة دهوك، السنة العاشرة، ج ١٠، العدد ٣٩، العراق، ٢٠٢٠م، ص ٢٥٣: ٢٥٤.

(٢) المرجع السابق نفسه والصفحة.

(٣) هجمات المغول العسكرية للهند وأثرها على حكم السلطان علاء الدين الخليجي (٦٩٦ - ٧١٦هـ / ١٢٩٦ - ١٣١٧م)، أحمد جلايلي، مجلة آفاق العلمية، المجلد ١٣، العدد ٣، الجزائر، السنة ٢٠٢١م، ص ١٠٦: ١٠٧.

ضمان رواتب دورية لهم في خِصْمِ قَلَّةِ الموارد المالية للخزينة؛ لذلك رسم إستراتيجية اقتصادية للرفع من دخل الدولة، فأحدثت نظامًا جبائيًا جديدًا أثر تأثيرًا سلبيًا في الرعيَّة، كما تحكّم في الأسعار بقصد التخفيف من نفقات الدولة، وضمان دفع رواتب الجيش الذي يقوم بأداء مهمة مقدّسة وهي صد هجمات المغول المتكررة، وفي الوقت نفسه، عمِل على تحصين وتعزيز المناطق الحدودية الشمالية الغربية للهند، التي يستغلها المغول لضرب سلطنة دهلي.^(١)

وقد قام علاء الدين الخلجي بمحاولات قوية لكسر الراجبوت الذين كانوا ما يزالون يحافظون على استقلالهم في راجبوتانا، ولم تخضع بعدُ لحكم المسلمين، وأخذ رينتامبور من الراجبوت من سلالة جايبور في عام ١٣٠٠ واستولى على چيتور من الراجبوت من سلالة سيسوديا في عام ١٣٠٣م. ولكن غزو الدكن كان الحدث الأبرز في فترة حكم علاء الدين؛ فقد توغل قائده ملك كافور في البنغال، ودخل ورنجال عاصمة مملكة تيلينجانا الهندوسية عام ١٣٠٣م. وبعد ذلك بثلاث سنوات، قام القائد ذاته بالسير خلال مالوا إلى ماهاراتا، وأخذ ديوجيري وأخضع الملك الهندوسي رام ديو وجعله يدفع الجزية في دهلي، وتوغل كافور في كارناتيك، وبنى مسجدًا في أقصى نقطة في جنوب الهند.^(٢)

وكان له من الأولاد: خضر خان، وشادي خان، وأبو بكر خان، ومبارك خان، وهو قطب الدين الذي ولي الملك، وشهاب الدين، كان قطب

(١) المرجع السابق نفسه والصفحة.

(٢) حضارة الهند، روميش تشاندر دات، ترجمة: مجموعة أقرأ، وزارة الثقافة والإعلام، المجلة العربية، الرياض، ط١، ١٤٣٢هـ / ٢٠١١م، ص ١٩٠: ص ١٩١.

الدين مهتصماً عنده، ناقصَ الحظ، وأعطى جميع إخوته المراتب، ولم يعطه شيئاً، وقال له يوماً: لا بد أن أُعطيكَ مثل ما أعطيت إخوتك، فقال له: الله يعطيني! فأفزع أباه هذا الكلام، وخاف منه.

ثم أصاب علاء الدين المرض الذي مات منه، وكانت أم ولده خضر خان لها أخٌ يسمى "سنجر"، فعاهدت أباها على تملك ولدها خضر خان، وعلم بذلك نائبه، فوشى إلى علاء الدين بما اتفقوا عليه، فقتله، وكان ولده خضر خان غائباً بموضع على مسيرة يوم من دهلي، فلما بلغه أن أباه قتل خاله، حزن عليه حزناً شديداً، وشقَّ جيبه، فبلغ والده ما فعل، فكره ذلك، فلما دخل عليه عنقه ولامه، وأمر به ففُيِّدت يداه ورجلاه، وسُلم لِنائبه المذكور، وأمره أن يذهب به إلى حصن "كوالير" ثم إن المرض اشتد به، فقال لِنائبه: ابعث من يأتي بابني خضر خان، لأوليِّه العهد، فقال له: نعم، وماطله بذلك، وإذا سأله عنه قال: هو ذا يصل؛ إلى أن تُوفي علاء الدين سنة ستَّ عشرة وسبعمائة.^(١)

ويلاحظ أن هذه المرحلة التاريخية التي ظهرت بها الدولة الخَلجية، شهدت تحولات كبيرة فيما يتعلق بالمفهوم الحربي وقيادة المعارك عند المسلمين في الهند؛ لذلك رأينا الفترة التي سبقت الدولة الخَلجية أن من يقود المعارك والحروب هم السلاطين أنفسهم، ولا يركنون إلى قيادة الآخرين، بينما السلطان علاء الدين الخَلجي نراه يضع نهجاً جديداً، حينما منح ثقته للآخرين في قيادة الحروب والمعارك، وإدارة شئون الجيش مباشرة، وهو ما جعل أولئك القادة يتقانون في الدفاع عن مصالح المسلمين، ويستبسلون لتحقيق الانتصارات، وتعزيز هيبة الدولة.^(٢)

(١) الهند في العهد الإسلامي، عبد الحي بن فخر الدين الحسني، دار عرفات، الهند، ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م، ص ١٧٣: ص ١٧٤.

(٢) المعارك الإسلامية في الهند، أحمد الجوارنة، بحث، جامعة اليرموك، الأردن، ص ٦٤.

المبحث الثاني

مظاهر الحياة الاجتماعية في عصر السلطان علاء الدين الخلجي

عندما استقل علاء الدين الخلجي بالملك، وفرَّ إليه أكثر عساكر عمه وعاد بعضهم إلى دهلي، واجتمعوا على ركن الدين وخرج إلى دفاعه، فهربوا جميعاً إلى السلطان علاء الدين وفرَّ ركن الدين إلى السند ودخل علاء الدين دار الملك، واستقام له الأمر عشرين سنة، وكان من خيار السلاطين، وأهل الهند يُثنون عليه كثيراً، وكان يتفقد أمور الرعية بنفسه.^(١) وقد استدعى العلماء والصالحين والعظماء من أطراف المملكة، واهتم بأحوال هؤلاء القوم، وسعى في تعمير بلاد البنغال.^(٢)

ثم جمع أصحابه وشاورهم في البغي والخروج، فقالوا: إن أسباب ذلك أربعة: الأول غفلة الملك عن الناس ومعاملتهم فيما بينهم، والثاني إدمان الخمر وإعلانه، والثالث مصاهرة الملوك والأمراء فيما بينهم، والرابع^(٣) إفراط المال في أيدي الناس؛ فقام السلطان لدفع الأسباب المذكورة، وعيّن الجواسيس على الناس حتى ضاق عليهم الكلام في أمر من الأمور في

(١) رحلة ابن بطوطة (تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار)، محمد بن عبد الله بن محمد بن إبراهيم اللواتي الطنجي، أبو عبد الله، ابن بطوطة، أكاديمية المملكة المغربية، ج ٣، الرباط، ١٤١٧هـ، ص ١٣٠: ص ١٣١.

(٢) المسلمون في الهند من الفتح العربي إلى الاستعمار البريطاني، نظام الدين أحمد بخشي الهروي، ترجمة أحمد عبد القادر الشاذلي، الصادر عن الهيئة المصرية العامة للكتاب، سنة ١٩٩٥م، ص ١٧١.

(٣) نزّهه الخواطر وبهجة المسامع والنواظر الإعلام بمن في تاريخ الهند من الأعلام، عبد الحي بن فخر الدين بن عبد العلي الحسيني الطالبي، ج ٢، دار ابن حزم، ط ١، بيروت، لبنان، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م، ص ٢٠٥: ص ٢٠٦.

الخلوة، ثم أصلح الطرق والشوارع بحيث لا يقدر أحد أن يتعرض لعجوز في الطريق من منتهى أرض بنكاله إلى بلاد السند، ثم نهى الناس عن شرب الخمر، وأهرقها وكسر الظروف، ونهى الأمراء أن يصاهر بعضهم بعضاً بدون إذنه، ثم توجه إلى المال وقبض ما كان في أيدي الناس من أقطاع الأرض والقرى، وقفاً كان أو ملكاً أو إنعاماً؛ تبرعاً من الملوك، فجعلها كلها خالصة له، ومدّ يده في أموال الناس فأخذها بالمصادرة، ثم أسس القوانين المالية؛ ليستوي الضعيف بالقوي، وهذه القوانين كالتالي:

١- أن يؤخذ النصف من غلات الأرض لبيت المال على وجه المساحة بغير استثناء.

٢- أن ما يحصل للمقدم والجودهري أيضاً يدخل في بيت المال.

٣- لا يُساغ للناس أن يزيدوا على أربع بقرات للزرع، وجاموستين وبقرتين واثنى عشر رأساً من المعز؛ سواء كان مقدماً، أو جودهرياً، أو كان من عامة الناس.

٤- أن يؤخذ منهم ضريبة العلف على رؤس الدواب، ثم شدّد في تنفيذها حتى استوى الضعفاء بالأقوياء.^(١)

ومن أهم الأعمال التي نُسبت إلى علاء الدين الخلجي الإصلاحات الاقتصادية:

صنّف المؤرخون إصلاحات علاء الدين الخلجي الاقتصادية باعتبارها معجزات التاريخ، وكانت السمة المميزة لإصلاحاته الاقتصادية هي سياسة التحكم في الأسعار، التي ضمنت له مكانة بارزة في سجلات التاريخ الاجتماعي والاقتصادي في ذلك الوقت.

(١) المصدر السابق نفسه والصفحة.

ويُعد علاء الدين الخلجي أول حاكم من حكام المسلمين في الهند نظر إلى مشكلة التحكم في الأسعار بطريقة منهجية، وتمكّن من الحفاظ على أسعار مستقرة لفترة طويلة، وهذا ما ميّزه عن ملوك دهلي.^(١) فأسس قواعد السعر للأطعمة والأقمشة، وكل ما يحتاج إليه الناس، وبيّن قواعد تسعير الأطعمة بتوليته محتسبًا يُشرف على سوق الأطعمة وأسعارها، وتحصيل الضريبة على الزرع عيّنًا، وتخزينها في مخازن الحكومة؛ ليُخْرِجَهَا حين تَقِلُّ الأطعمة أو يرتفع السعر، وتخصيص تجار الأطعمة بالسكنى والبيع في مكانٍ معيّن على نهر جمنا، كما منع الزُّرَّاع من تخزين ما زاد عن حاجتهم، وأمر بعرض الأسعار كلَّ يومٍ عليه، وكان يتفقد بنفسه هذه الأسعار.

وأما بخصوص الأقمشة؛ فبنى لها سوقًا خاصّة عند الباب البديواني بدلهي، وأعدّ دفاتر لحصر المعاملات، وتقييد أسعارها وكميّتها، وأعطى تجار "ملتان" مبالغ كبيرة ليتولوا بأنفسهم جلب الأقمشة من البلاد الأخرى، وبيعها بالأسعار المعهودة.

وهكذا فعل بتجارة الخيول والبقر والجواميس، والإبل والمعز والضأن، وكل شيء يحتاج إليه الناس من الإبرة فما فوقها على ما يناسبه الزمان.^(٢) وكان يُحضر المحتسب، وهم يسمونه الرئيس في كلِّ يوم، ويُذكر أنه سأله يومًا عن سبب غلاء اللحم، فأخبره أن ذلك لكثرة المغرم على البقر في

(1) Market Reforms of Ala-ud-din Khilji-Javid Ahmad Moochi1, Taqveem ul Hussain Khan-International Journal of Movement Education and Social Science-jan-juan2018-p327.

(٢) تاريخ الإسلام في الهند، عبد المنعم النمر، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، ط١، لبنان، ١٤٠١هـ / ١٩٨١م، ص ١٦٢: ص ١٦٣.

الرُّتْب، فأمر برفع ذلك وأمر بإحضار التُّجَّار وأعطاهم الأموال، وقال لهم: اشتروا بها البقر والغنم وبيعوها، ويُرْفَع ثمنها لبيت المال، ويكون لكم أجرة على بيعها، ففعلوا ذلك، وفعل مثل هذا في الأثواب التي يؤتى بها من دولت آباد.^(١)

وكان إذا غلا ثمن الزَّرْع فتح المخازن وباع الزَّرْع حتَّى يَرُخَّصَ السعر. ويُذكَر أنَّ السعر ارتفع ذاتَ مرَّةٍ؛ فأمر ببيع الزرع بثمانٍ عَيْنَه، فامتنع الناس من بيعه بذلك الثمن، فأمر ألاَّ يبيِّع أحدٌ زرعًا غير زرع المخزن، وباع للناس سنَّةً أشهر فخاف المحتكرون فسادَ زرعهم بالسوس فرغبوا أن يؤذَن لهم في البيع فأذن لهم على أن باعوه بأقلَّ من القيمة الأولى التي امتنعوا من بيعه بها.^(٢)

كان اكتناز البضائع ممنوعًا منعًا باتًّا، وتم التعامل مع المكتنزين بيدٍ من حديد وعوقبوا بشدة، ولم يكن السلطان يسيطر على الأسعار والتخزين فحسب؛ بل كان يسيطر أيضًا على أسعار توريد ونقل المواد المختلفة، حيث تم تسجيل التجار الذين كانوا ينقلون البضائع من مكان إلى آخر، وتم توفير كل أنواع التسهيلات لهم في نقل البضائع، وطلب من جميع التجار تسجيل أنفسهم في مكتب المفتش العام للأسواق، وإحضار جميع البضائع للبيع إلى سراي العدل، وكان عليهم ضمانات كافية لسلوكهم.

وتم إنشاء ديوان يسمى ديوان الرياسات بمساعدة قاضي ومجموعة من الضباط المرؤوسين، وكانوا مسئولين عن معاقبة المذنبين، وتطبيق جميع

(١) رحلة ابن بطوطة (تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار)، مصدر سابق، ص ١٣٠: ص ١٣١.

(٢) المصدر السابق نفسه والصفحة.

اللوائح بصرامة، ونتيجة للعقوبات الصارمة ومعاقبة المذنبين بشدة^(١) توقفت المضاربة والسوق السوداء، وتم تطبيق هذه اللوائح من خلال نظام استخباراتي عالي التنظيم، ومن خلال عقوبات صارمة على التهرب، وبسبب النظام التجسسي القوي الذي أنشأه علاء الدين أصبح السلطان على دراية بجميع ظروف السوق.^(٢)

ولضمان تنفيذ هذه القواعد، أنشأ علاء الدين خلجي أفضل نظام للتجسس، وقدم تقارير عن ظروف السوق من ثلاثة مصادر. وكانت ميزة هذا النظام أنه لن يرسل أحد أخبارًا كاذبة إلى الملك، وستكون ظروف السوق صحيحة. ولتنفيذ هذه القواعد بشأن رخص الحبوب، ظلت أسعار الحبوب مستقرّة؛ سواء كان ذلك بسبب الجفاف أو المجاعة، ستكون الحبوب متوفرة في السوق ولن يكون هناك نقص. ولم يكن ليحصل أيُّ تاجرٍ على روية واحدة أكثر من السعر الثابت.

وفي أيام الجفاف، ستبقى الأسعار مستقرّة، وهذه إحدى خصائص العهد. وفي سنة المجاعة، عندما قلت الأمطار وانقطع الإنتاج، ارتفعت الأسعار، وهو ما أبلغ به الملك كتابيًا، وانتبه الملك، وعلى الفور عاقب الجاني وأمر بعدم إجراء أي تغيير في الأسعار، وأن تُباع وتشتري السلع بالأسعار التي تم تحديدها مسبقًا.^(٣)

(1) Price Control Policy of Alauddin Khalji. Achievement or Failure \ Jhss, Vol. 1, No.2 , July to December 2010 \ University of Karachi \ Humera Naz/ p76.

(٢) المرجع السابق نفسه والصفحة

(3) Economic Reforms during the Muslim Rule of the Subcontinent in the Reign of Alauddin Khalji (1295-1315): An Analytical Study_Monazza Hayat-Journal of Historical Studies Vol. VII. No. I (Jan-Jun 2021)- Bahauddin Zakaria University, Multan-p355.

وصادفت النظم الإدارية والمالية التي وضعها علاء الدين قدرًا كبيرًا من التوفيق والنجاح، وأدّت رقابته على الأسواق والأسعار مع تشدّده في معاقبة مُدلسي التجار إلى أن عمّ اليُسْر والرخاء البلاد.

وهنا تقول الرواية: إنه كان يأمر بالمُطَقَّف فيُستكمل الميزان بقطعة تُقَطع من لحمه حيًّا؛ عِظَةً لغيره وعبرةً.^(١)

وقد تحدث أمير خسرو بشكل كبير عن الحِسبة في عهد علاء الدين الخلجي. وفي الواقع -كما سيظهر بعد ذلك- كانت معظم إجراءاته الخاصة تتم وفق تنظيم أكثر كفاية، وهو ديوان الرياسات.

وقد قمع علاء الدين الخلجي بكل صرامة شرب الخمر، والقمار، والفواحش الأخرى؛ وقد أوقع العقوبة بمن يقوم بهذه المخالفات بشدة، وحظر زواج المتعة، وفرض العقوبات الرادعة ضد الزنا.^(٢)

وقد واجهَ الحاكم الخلجي التمرد في الهند وتهديد الغزو المغولي، وكان الإجراء الأول الذي قام به لمواجهة ذلك هو التجديد الأخلاقي لشعبه. وكان علاء الدين محظوظًا في ذلك؛ حيث ساعده في عمله وجود رجل ذي تأثير وقوة روحانية عظيمة في ذلك الوقت، وهو الشيخ نظام الدين.^(٣)

(١) تاريخ المسلمين في شبه القارة الهندية، أحمد محمود الساداتي، ج ١، مكتبة الآداب، القاهرة، ١٩٥٧م، ص ١٦٣: ص ١٦٤.

(٢) دراسات في تاريخ الهند الإسلامية، محمد نصر عبد الرحمن، بحث، جامعة الملك فيصل، ٢٠١٨م، ص ٢١٠.

(٣) المرجع السابق نفسه والصفحة.

كما أصدر منشورًا بمنع الخمر منعًا باتًا في عموم بلاد الهند، وألغى مجالس اللهو والطرب؛ حتى لا ينشغل الناس بها عن جهاد الهندوس والنتار، وعاقب على بيع الخمر عقوبة عظيمة؛ بأن حفر جُبًّا في ظاهر دهلي، أمر بإلقاء كل من يبيع الخمر فيه للأبد؛ فارتدع الناس وارتعبوا من مجرد ذكر الخمر. (١)

(١) علاء الدين الخلجي: الإسكندر الثاني، شريف عبد العزيز - عضو الفريق العلمي، مقال، تاريخ النشر: ٢٢ - ١٠ - ٢٠٢٢م / ١٦ - ٦ - ١٤٤٤هـ.

<https://khutabaa.com/ar/article/%D8%B9%D9%84%D8%A7%D8%A1-%D8%A7%D9%84%D8%AF%D9%8A%D9%86-%D8%A7%D9%84%D8%AE%D9%84%D8%AC%D9%8A-%D8%A7%D9%84%D8%A7%D8%B3%D9%83%D9%86%D8%AF%D8%B1-%D8%A7%D9%84%D8%AB%D8%A7%D9%86%D9%8A>

المبحث الثالث

أهم المظاهر الثقافية والحضارية في عصر السلطان علاء الدين الخلجي
لقد اشتهر السلطان علاء الدين الخلجي بأنه كان الملك الراعي
للأدب في سلسلة ملوك الخلجيين؛ حيث كان مصاحباً لأهل الفضل والأدب،
ومن ضمنهم أمير خسرو، الذي كان يطلق عليه سعدي الهندي.^(١)
وعلى الرغم من أن علاء الدين كان أمياً لا يعرف القراءة والكتابة
في حياته الباكرة، ثم أصبح على بعض الدراية بالقراءة بالفارسية بعد أن علا
نجمه، فقد لازم بلاطه العديد من الأدباء والشعراء البارزين، كما برز في
عهده علماء في مختلف الفروع.^(٢)
النهضة العلمية في العلوم الدينية:

في عصر علاء الدين كان يوجد في دلهي عاصمة دار الملك
علماء عظام، كلٌّ منهم يُعدُّ علامةً الزمان، ولم يوجد مثلهم في ذلك الوقت
في بخارى أو سمرقند وبغداد ومصر، وخوارزم ودمشق وتبريز؛ حيث كانوا
متفردين في كل علم؛ مثل: علم المنقولات والمعقولات، والتفسير والفقهاء،^(٣)

(١) عوامل گسترش اسلام وتشيع در شبه قاره هند در قرون وسطى، راضيه نجاتى
حسينى، مجموعه مقالات چهارمين كنگره بين المللى جغرافيدانان جهان
اسلام، ٢٥-٢٧ فروردين ١٣٨٩ هـ.ش، ايران، زاهدان، ص ٨.

(٢) النشاط السياسي والحضاري للمسلمين في الهند في عهد السلطان علاء الدين
الخلجي (٦٩٥ - ٧١٥ هـ / ١٢٩٥ - ١٣١٦ م)، جمال فوزي محمد، بحث، مجلة
المؤرخ العربي، ج ١٠، العدد ١٠، مارس ٢٠٠٢م، القاهرة، ص ٥١٨: ص ٥١٩.

(٣) تاريخ فيروزشاهى، ضياء الدين المعروف بضياء برني، تصحيح: مولوى سيد أحمد
خان صاحب، كلكته، ١٨٦٢م، ص ٣٥٣.

وأصول الفقه وأصول الدين، والنحو واللغة، والمعاني والبديع والبيان، والكلام والمنطق، وكان كل سنة يخرج من تحت أيدي هؤلاء الأساتذة طلاب علم نالوا الإجازات، ويقدرّون على الفتوى، وبعضهم بلغ في علم الكلام والتصوف منزلة الغزالي والرازي، ومنهم -على سبيل المثال-: قاضي فخر الدين ناقله، قاضي شرف الدين سرباهي، مولانا نصير الدين غني، مولانا تاج الدين مقدم، وغيرهم. (١)

وقد كان الفقه أفضل أعمالهم في ذلك الوقت؛ ولذلك فقد كثرت فيهم الفتاوى والروايات ومطابقة الاجتهادات بالسنن المأثورة عن النبي صلى الله عليه وسلم. (٢)

وقد نال كثير من علماء الهند شرف تكريم السلطان علاء الدين الخلجي وإنعاماته، ومن أشهر هؤلاء:

الشيخ أبو الفتح ركن الدين محمد بن زكريا الملتاني، أحد مشاهير الأولياء بأرض الهند، ومن كبار المتصوفة، وُلد بملتان في عام ٦٤٧هـ / ١٢٤٩م، وكان يحضر إلى دهلي بتكليف من السلطان علاء الدين الذي كان يعتقد في فضله، ويستقبله بالترحيب والإكرام، وكان يمنحه يوم وصوله مائتي ألف دينار، ويوم رحيله خمسمائة ألف دينار، وكان الشيخ يقبلها ويوزعها على أهل الحوائج في يوم واحد.

(١) المصدر السابق نفسه والصفحة

(٢) النشاط السياسي والحضاري للمسلمين في الهند في عهد السلطان علاء الدين الخلجي (٦٩٥ - ٧١٥هـ / ١٢٩٥ - ١٣١٦م)، مرجع سابق، ص ٥١٨: ص ٥١٩.

الشيخ ظهير الدين الأعرج الدهلوي، وكان أحد الأساتذة الأجلاء في عصر السلطان علاء الدين الخلجي، ممّن درسوا وأفادوا بالحاضرة دهلي لفترة طويلة، وكان ممّن قرّبهم السلطان من العلماء ويدعوه لمائدته.^(١)

إسهامات السلطان علاء الدين في الأدب والتأليف:

وقد كانت لغة التأليف عند علماء المسلمين بالهند هي اللغة الفارسية، كما نبغ فريق منهم في الكتابة بالسنسكريتية ومنهم الشاعر خسرو الدهلوي الذي أبدع بالعربية أيضًا، وقد عاصره كوكبة من أصحاب المعارف المختلفة بالهند في ذلك.

الوقت، من الشعراء القاضي عبد المقدر الشانهي صاحب المنظومات العربية والفارسية، ومن الناثرين أحمد تيسري صاحب أخبار الأخبار، وعين الملك الملقاني صاحب ديوان الرسائل عند الخلجيين، والذي ترك مجموعة من الرسائل الديوانية تعرف باسم (إنشاء ماهري). أما المؤرخون فيأتي على رأسهم ضياء الدين باراني صاحب تاريخ فيروزشاهي، الذي سجّل فيه كثيرًا من حوادث ومعارف عصره.^(٢)

بالإضافة إلى الشاعر أمير خسرو، الذي أرّخ لفتوحات جلال الدين الخلجي في تاريخ الفتوحات، وفتوحات علاء الدين في خزائن الفتوح، وهو أثر قيم لأسباب عدة؛ أولًا: أنه تاريخ كامل للفترة التاريخية لحكم علاء الدين

(١) في تاريخ وحضارة الإسلام في الهند، إيناس حمدي سرور، دار المعرفة الجامعية، جمهورية مصر العربية، ٢٠١٣م، ص ١٣٧.

(٢) النشاط السياسي والحضاري للمسلمين في الهند في عهد السلطان علاء الدين الخلجي (٦٩٥-٧١٥هـ / ١٢٩٥-١٣١٦م)، مرجع سابق، ص ٥١٩.

الخلجي. ثانيًا: أنه يعد أحد أفضل الأمثلة على النثر المصنع في تلك الفترة. ثالثًا: أنه يتناول جزءًا آخر من كتاب حملات ملك كافور في جنوب الهند.^(١) وكان أول قاموس لغة فارسية تم تأليفه في الهند باسم " فرهنج قواس" في عصر الخلجيين، مؤلفه هو فخر الدين مبارك الغزنوي المعروف بقواس، وقد كان معاصرًا لعلاء الدين الخلجي. وفي هذا القاموس قد تم ضبط جزء من المصطلحات الهندية القديمة، والتي صارت من الكلمات المهجورة اليوم.^(٢)

وقد اجتمع في عصر السلطان علاء الدين مجموعة من أهل العلوم والفنون، قدم لهم الاهتمام والرعاية وجميع احتياجاتهم من أموال، ومنهم - على سبيل المثال - "تاج الدين بن قطب الدين"، وكان من أقوال علاء الدين: (غايته الاهتمام بالعلم وأهله).

آثار السلطان علاء الدين العمرانية:

قدّم علاء الدين دورًا مهمًا في الارتقاء بالحياة العلمية خلال عهده، فكما أدار الأمور السياسية والاقتصادية والاجتماعية بشكل جيد، كان للعلم والعلماء نصيبٌ من رعايته واهتمامه؛ فقد أنشأ السلطان علاء الدين عام (٧١٠هـ / ١٣١٠م) مدرسته، وتتكون هذه المدرسة من صحنٍ في وسطها،

(١) بررسي موسيقي دروني در اعجاز خسروي وخزاين الفتوح امير خسرو دهلوي، ابراهيم رضايي / عبدالعلي اويسي كهخا، محمود عباسي، فصلنامه مطالعات شبه قاره، دانشگاه سيستان و بلوچستان، سال هفتم شماره بيست ونهم، زمستان ١٣٩٥، ص ٧١.

(٢) نگاهي به تاريخ ادب فارسي در هند، توفيق هـ. سبحاني، چاپ اول، شوراي گسترش زبان وادبيات فارسي، ١٣٧٧هـ. ش. ص ٨٣.

يحيط به من الجهة الشمالية حجرات للدروس، والجهة الشرقية فيها بعض الحجرات لإقامة الطلبة، وهي مكوّنة من طابقين، وفي الجهة الغربية قاعتان مربعتا الشكل، تُغطّيهما قُبّة وبها سقف ما يشبه المحراب، ويعتقد إحداهما للصلاة والأخرى لقراءة القرآن، وبين هاتين القاعتين وعلى جانبيها يوجد سبع حجرات للتدريس. (١)

ومن آثاره العمرانية في دهلي الجزء الذي أضافه لمسجد قوة الإسلام^(٢)، وتُعد هذه الزيادة من أكبر الزيادات التي طرأت على مسجد قوة الإسلام، وقد جاءت في الجهتين الشمالية والشرقية، من الناحية الشمالية تم إضافة ظلّة، وأيضًا من الناحية الشرقية، وتم مد الظلة الجنوبية، كما تم مد ظلّة القبلة وإضافة ٩ قباب لها.

وقد اختار السلطان علاء الدين الخلجي -الذي يعد من أقوى السلاطين الخلجيين- لنفسه قبرًا بجواره، وبنى عام ٦٣٤هـ / ١٢٣٦م لأجل

(١) الهند في العصر الإسلامي، إبراهيم محمد علي مرجونة، دار التعليم الجامعي، الإسكندرية، ٢٠٢١م، ص ٩٩: ص ١٠٠.

(٢) بنى قطب الدين أيبك هذا المسجد في الفترة ما بين ١١٩١-١١٩٦م؛ امتثالاً لأمر قائده السلطان الغوري، ثم وسّع فيه ألتمش في ١٢٣٠م. وقد وقع هذا التوسيع في الجانبين الشمالي والجنوبي ٣٥ مترًا، وهو ليس مسجدًا رائعًا من جهة البناء؛ فقد وُضعت أحجار المباني الهندوسية في جوانبه بدون نظام وترتيب؛ لإكمال خريطته القديمة، وبالتالي يبدو المسجد بناء هندوكيًا بسبب أعمدته وجوانبه وسقفه وأرضية القبّة. وأضيف إليه شباك إسلامي أخفى ظاهر الفناء. (المساجد التاريخية في دهلي، ضياء الدين ديسانبي، ترجمة: منظور أحمد واني، ثقافة الهند، المجلد ٥٣، العدد ٢، ٢٠٠٢م، ص ١١١).

ذلك بناءً جميلاً أنيقاً خاصاً به، تَربِضُ فوقه قبة مسدسة الأضلاع، تقوم على رقبة فيها أربع قمريات. وأما المنبر في ذلك المسجد؛ فقد كان كله من الحجر الجيري والرخام.

ثم استمرت التجديدات في مسجد قوة الإسلام خاصة عام ٧٠٥هـ/ ١٣٠٥م، عندما فُتحت في جدار سور المسجد أبواب، جعل كل منها في صورة مصلى صغير، تقوم فوق قبة. وعدد المصليات المنسوبة إلى السلطان علاء الدين أربع: اثنتان في الجدار الخلفي المقابل لجدار القبلة، وواحدة في شرق الجدار الأيمن، ورابعة في الأيسر. وقد اعتنى السلطان علاء الدين بزخرفة تلك الأبواب، أو البوابات ومصلياتها. وتُعرَف اليوم باسم الأبي علائي دروازه.^(١)

كما شيّد علاء الدين الخلجي منارة جديدة للمسجد تُعد أضخم منارة في العالم الإسلامي، وكانت من ثلاثة طوابق، إلا أنها سقطت بعد عام من التوسعة، ولم يتبقَّ سوى الطابق الأرضي منها، ويبلغ قطره حوالي أربعين متراً، وهو ما يجعلها أضخم منذنة في العالم الإسلامي. كما أضاف علاء الدين الخلجي إلى المسجد الضخم مدرسة ملحقة لتعليم العلوم الدينية؛ من قرآن، وحديث، وفقه، وتاريخ إسلامي.^(٢)

(١) أثر المسجد في الحضارة الإنسانية، أحمد محمد أبو شنار، دار المعتز للنشر والتوزيع، ط١، عمان، ٢٠١٩م، ص ٣٦٠: ص ٣٦١.

(٢) المعالم والآثار التاريخية الثقافية الإسلامية في الهند، أحمد رجب، الإيسيسكو، الرباط، المغرب، ١٤٣٨هـ / ٢٠١٧م، ص ٩٦.

وقد استطاع إقرار السلام في الهند كلها، واشتد في إلزام الناس باتباع الشرع الإسلامي، وعُني بالمساجد، والعلماء؛ فقد لُقّب بالإسكندر الثاني؛ حيث وُفق في فتح جنوب شبه القارة الهندية، كما أقام في البلاد العديد من المنشآت المعمارية النافعة، واهتم بنشر الثقافة وأسبغ رعايته على علماء زمانه، وشعرائه، وورث عرش دهلي بعده أبنائه، ولكن لم يكونوا جديرين بحكمها. وقد جاء في نهاية هذه الدولة الأمير خسرو الهندوسي عام ٧٢٠هـ / ١٣٢٠م، الذي اغتصب عرش دهلي من السلطان قطب الدين ابن السلطان علاء الدين الخلجي، ولكنه قُتل على يد غياث الدين تغلق عام ٧٢١هـ، وبذلك انتقل حكم دهلي إلى التغلقين^(١).

(١) مدينة دهلي في عصر الخلجيين (٦٨٦ - ٧٢٠هـ / ١٢٨٨ - ١٣٢٠م)، شهيدة إسماعيل محمد، رسالة ماجستير، جامعة المنيا، كلية دار العلوم، قسم التاريخ الإسلامي، ٢٠١٩م، ص ٧.

المبحث الرابع

الرد على تشويه رموز التاريخ الإسلامي (السلطان علاء الدين الخلجي نموذجاً)

من الجدير بالذكر، أنه قد سعى كثير من الهندوس والإنجليز لتشويه الرموز الإسلامية في الهند، محاولةً منهم لمحو آثار المسلمين الطيبة من الهند، وهذه المرة اختار الهندوس تشويه صورة الملك المسلم "علاء الدين الخلجي"، وسيرته، الذي لُقّب بلقب الإسكندر الثاني، واعتمدوا في ذلك على قصة پدماوت التي تمّ محاكاتها في فيلم هندي بعنوان "بادمافاتي"، وكان في الفيلم العديد من مظاهر التشويه للرموز الإسلامية؛ كتشويه الدولة الخلجية، وخاصةً السلطان علاء الدين الخلجي؛ وقد انتقد كثيرٌ من النقاد والمؤرخين هذا الفيلم، وأقاموا الأدلة على براءة علاء الدين الخلجي ممّا نُسب إليه في هذا الفيلم؛ فيقول البعض: إنّ هذه الحادثة لم تُذكر في كتب التاريخ الأكثر تعصباً؛ مثل: تاريخ فيروزشاهي، الذي تناول العديد من صفات علاء الدين الخلجي، وانتقدها، وكذلك كتاب خزائن الفتوح لأمير خسرو الدهلوي، والذي كان معاصراً لتلك الأحداث، ولم يكتب أي إشارة تاريخية عنها، ولم يرد أي ذكرٍ عنها إلا بعد وفاة علاء الدين الخلجي بأكثر من مائتي عام على يد محمد جاياسي، وليس هناك أي معلومات عن أي شيء استند جاياسي على تلك القصة، وقد تعمّد الفيلم تشويه التاريخ الإسلامي، وعلاء الدين الخلجي كرمزٍ من رموزه الصالحة العادلة؛ فهذه القصة مكذوبة عليه، وأيضاً علاقته المثلية بعبده ملك كافور، الذي كان رئيس جيشه؛ فهو لم يكن مثلياً، ولا يوجد بينهما أي علاقة.^(١)

(١) فلم "پدماوت، تاريخ يا فسانه، أحمد س ميل، جهان اردو، ١٢/٠٢/٢٠١٨م.

وقد تم تصوير علاء الدين الخلجي في هذا الفيلم بالسلطان المسلم السفّاك للدماء! وفي المقابل رتن سينغ الملك الهندوسي العادل!^(١)

ففي الفيلم تمّ تصوير شخصيّة الخلجي بصورةٍ قبيحةٍ للغاية وقاسية، وقد رسّخ الفيلم في نفوس الأجيال الحديثة غير المطلّعة على التاريخ كراهيةً شديدة لعلاء الدين الخلجي، ومن يشاهد الفيلم يشعر وكأنّه فيلم واقعي غير مكذوب، من شدّة إتقان الحوارات، وانتقاء الكلمات.^(٢)

فالسلطان علاء الدين هو الذي حكم بلاد الهند بالنقوى والورع: فأصدر منشوراً بمنع الخمر منعاً باتاً في عموم بلاد الهند، وألغى مجالس اللهو والطرب.^(٣) وتشدّد في تحريم الشراب ببلاده، وجعل من نفسه القدوة، فحطّم كلّ ما كان ببلاطه من أدواته.^(٤)

خاض حوالي أربعاً وثمانين معركة حربية، لم يهزم في أيّ منها، حتى لُقّب بالملك الذي لم تكسر له راية، صادر أموال الملوك السابقين والأمراء والولاة التي أخذوها بغير حق، وأنفقها على الفقراء، وعلى البناء والجهاد.

(١) آيا خلجي ها وغلجي ها يك مردم اند؟، نور احمد خالدي، آريانا أفغانستان آنلاين، بحث، ١٧/١/٢٠١٩، ص ١.

(٢) فلم " پدماوت، مرجع سابق.

(٣) فيلم "بادمافاتي" وتشويه سيرة السلطان علاء الدين الخلجي! مقال، جريدة دنيا الوطن، 31-05-2019م.

<https://pulpit.alwatanvoice.com/articles/2019/05/31/493616.html>

(٤) تاريخ المسلمين في شبه القارة الهندية، أحمد محمود الساداتي، ج ١، مكتبة الآداب، القاهرة، ١٩٥٧م، ص ١٦٣: ص ١٦٤.

منع مصاهرة الملوك والأمراء مع بعضهم؛ حتى لا يحدث بينهم مجاملات وفساد على حساب الشعب.^(١)

ومما تجدر الإشارة إليه، أنّ قصة (بدماموت ورتن سين): هي واحدة من الأساطير الهندية القديمة التي انتشرت بعد حملة (علاء الدين الخلجي) على قلعة چتور، على أغلب أسنة الخاصة والعامة، وهذه القصة تنقسم في الأصل إلى جزأين؛ الجزء الأول: وهو أسطورة عشق (رتن سين وبدماموتى) وعودتهما إلى چتور، والجزء الثاني: هو الجانب التاريخي، وهو مرتبط بحصار علاء الدين الخلجي (٦٩٥-٧١٥هـ/١٢٩٦-١٣١٦م) لقلعة چتور، ووفاة رتن سين وأسر بدماموت.^(٢)

والقصة هي كالتالي: أن بدماموت هي ابنة ملك سيلان، وكان لديها ببغاء، وكانت تحب بدماموت هذا الببغاء كثيرًا حتى إن الملك أراد ذبحه من شدة تعلقها به، وذات يوم انتهز الببغاء فرصة ذهب بدماموت إلى الحمّام وهرب من القفص، وأخذه أحد البراهمة إلى رتن سين ملك چتور، وقد تحدث الببغاء إلى رتن سين عن جمال بادمافاتي حتى صار عاشقًا لها، وبالفعل اتجه إلى سيلان متنكرًا بزّي شحاذ، وعندما علم ملك سيلان بوجوده قبض عليه، وأصدر في حقه حكمًا بالإعدام، ولكنه بعد ذلك انصرف عن ذلك القرار، ووافق على زواج رتن سين وبدمافاتي، وهذا هو الجزء الأسطوري.

أما الجزء التاريخي، الذي فيه بعض التخيلات؛ فهو أن أحد البراهمة الذين تم نفيهم من چتور ذهب إلى السلطان علاء الدين الخلجي، وحَدّثه

(١) فيلم "بادمافاتي" وتشويه سيرة السلطان علاء الدين الخلجي! مرجع سابق.

(٢) داستان بدماموت، ملا عبد الشكور بزّمي، انتشارت بنياد فرهنگ إيران،

بهار ١٣٥٠هـ.ش، ص ٩.

بدمافاتي وجمالها حتى عشقها، وهاجم مدينة جتور بسبب ذلك، واتخذ رتن سين أسيرًا، ولكنه تمكن من الفرار بعد فترة، وعند عودته علم من بادمافاتي أن ملك ديوبال استفاد من غيابه وحاول التقرب من بادمافاتي بسبب عشقه لها، ولمّا علم ذلك من زوجته أخذته الحمية وخرج مبارزاً ديوبال وقضى عليه، ولكنه ضربه ضربة قاتلة تُوفي على إثرها عند عودته إلى جتور، وقد قامت بادمافاتي بإجراء مراسم الستي وأشعلت النار في نفسها.^(١)

آراء المعاصرين في فيلم بادمافاتي:

يقول البروفيسور سيد علي نديم رضوى، رئيس قسم التاريخ في جامعة عليكرة الإسلامية الشهيرة في الهند، والخبير في تاريخ الهند في العصور الوسطى: "إن الطريقة التي تم بها تصوير الشخصية الأسطورية في فيلم بادمافاتي عارضها الجميع، ولكن لقد ارتكب (المخرج) ظلمًا حقيقيًا لعلاء الدين خلجي.

وأضاف: يتم تقديم علاء الدين خلجي في هذا الفيلم وكأنه حاكم همجي ووحشي وقاسٍ، يأكل بشكلٍ خشن، ويرتدي ملابس غريبة، لكنه -في الحقيقة- كان إنسانًا متحضرًا جدًّا في عصره، قام بالعديد من الإجراءات التي لا تزال آثارها واضحة حتى اليوم. وفي الحقيقة، إن علاء الدين خلجي

(١) ستي وبازتاب در ادب فارسی، علی أصغر بابا صفری/ غلامرضا سالمیان، مجله دانشکده ادبیات وعلوم انسانی مشهد، شماره ١٦٠، سال چهل ویکم، بهار ١٣٨٧ هـ.ش، ص ٥٩: ص ٦٠/ مثنوی شمع وپروانه عاقل خان رازی، نشاط فاطمه، پایان نامه، درجه دکتری، دانشگاه اسلامی علیگره، الهند، ٢٠١٦م، ص ٧٤: ص ٧٨.

شخصية تاريخية، وهناك سجلٌ كاملٌ لحياته، ويُعد من أكثر حكام الهند استنارةً.^(١)

يقول معين أحمد نظامي، الأستاذ بجامعة أكسفورد: إن علاء الدين خلجي كان عبقريةً إداريةً، وحاكمًا شجاعًا، ورجل دولة عظيمًا. وبجيش قوي ومنضبط، تمكّن من إخمد العديد من التمردات، وسيطر على واحدة من أكبر الإمبراطوريات في جنوب آسيا.

ويقول: إن علاء الدين خلجي هاجم چيتور عام ١٣٠٣م، وقد كتب محمد جاياسي، وهو شاعر صوفي من القرن السادس عشر، قصة خيالية مجازية في عام ١٥٤٠م عن مهاجمة چيتور، وعزا السبب إلى رغبة السلطان في الحصول على چيتور هو ملكة چيتور "بادميني".

ويقول: إن "طريقة القصة التي تجمع بين الرومانسية والمغامرة والمأساة، استحوذت على عقول الناس، وفي العديد من الأعمال التاريخية الفارسية خلال القرن السابع عشر، وقد تم وصفها". بالاعتماد على التقاليد المحلية للراجبوت.

ويضيف معين أحمد كذلك: إن هذه القصة مليئة بالأخطاء غير الواقعية والتاريخية، وقد كُتبت بعد أكثر من قرنين من فتح چيتور بالرمزية الصوفية كقصة مجازية، وليست سردًا لأي حدث تاريخي حقيقي.

(١) 'فلم پدماوتی میں اصل ناانصافی خلجی کے ساتھ موئی'، دنواز پاشا، بی بی

سی ہندی، دہلی، ٢٢ نومبر ٢٠١٧م.

<https://www.bbc.com/urdu/regional-42078817>

"لم يُشر أيٌّ من المؤرخين والشعراء والرحالة الأوائل -مثل: براني وأسامي وأمير خسرو وابن بطوطة وباحميد خان ويحيى سرهندي- إلى قضية بادميني". فالأمير خسرو، الذي رافق السلطان إلى چيتور، وقدم وصفًا تفصيليًا للحصار، لم يذكر أيَّ حادثة من هذا القبيل. (١)

وهكذا فإن قصة بادميني موجودة فقط في قصة بادمافاتا لجياسي، وهي القصة التقليدية، وفي القصص التي استعارتها من بادمافاتا.

يقولون: إن تصوير علاء الدين خلجي في الفيلم الأخير Padmaavat هو تحريف فادح لشخصية تاريخية مهمة، وتصويره كطاغية، وغازٍ بربري، ومُتَرَف غير متحضر، خالية تمامًا من أي حقيقة تاريخية.

وأوضح راجندرا سينغ خانجروت أنَّ الصراع بين علاء الدين الخلجي وراتان سينغ لا يمكن رؤيته بمعزل عن الآخر؛ لقد كان صراعًا على السلطة بدأ عام ١١٩١م بين محمد الغوري وبرينثيراج تشوهان.

وقال البروفيسور خانجروت: "بعد الصراع بين الأتراك والراجبوت، يبدأ الصراع بين سلطنة دلهي والراجبوت.

وقال: إن الصراع كان مستمرًا بالفعل، ثم جاء الخلجي الذي كان الأكثر شجاعة بينهم جميعًا. تم ذكر چيتور في الوثائق الفارسية من عام ١٣١٠، والتي تُظهر -بوضوح- أن الخلجي أراد السلطة، وأن چيتور هوجمت لأسباب سياسية. (٢)

(١) علاؤ الدین خلجی جن ہوں نے بادشاہت کے لیے اپنے چچا کو دھوکے سے قتل کروایا، مرزا اے بی بیگ، بی بی سی اردو ڈاٹ کام، دہلی، ٢١ اکتوبر

وقال معين أحمد نظامي في أثناء حديثه مع بي بي سي ذات مرة: كيف يمكن للناس مقارنة الملكية بالديمقراطية، ومعايير كليهما مختلفة تمامًا؟!

ويقال عن علاء الدين خلجي: إنه كان مناهضًا للهندوس، وقام بتدمير العديد من المعابد، ولكن هذا ليس صحيحًا تمامًا، والدليل على ذلك موجود في التاريخ؛ أن ما فعله في ظل ترتيب أمور البلاد، قام به الهندوس ولم يكن هناك أي ارتباط لهذا بالمسلمين.^(١)

وقد عُرف عن علاء الدين خلجي المساواة بين الهندوس والمسلمين، حتى في الاضطهاد؛ فلو أنه اضطهد الهندوسيين، عامل المسلمين بالطريقة ذاتها. والدليل على ذلك، أنه فرض ضريبة على كل النبلاء، ولم يفرق في ذلك بين النبلاء الهندوس والنبلاء المسلمين.

وفي حقبة أيضًا، لم يكن يسمح بالزواج بين النبلاء إلا بإذنٍ منه، فضلًا عن أنه حدّد عدد الخدم، فلا يمكن للنبلاء أن يتجاوزوا هذا العدد. فلم يأخذ علاء الدين بالمعيار الديني، ولم يعتمد على معيار المصلحة؛ سواء كان لهذه الفئة أم تلك؛ فقد كانت أهم اهتماماته هي الحفاظ على سلطته الشخصية، ومن كان يجرؤ على تحدي سلطته، كان يقابل بالقمع والعقاب.^(٢)

(١) المرجع السابق نفسه.

(٢) الإسلام الليبرالي، تشارلز كوروزمان، تقديم رضوان السيد مراغي، ج ١، المؤسسة العربية للفكر والإبداع، بيروت، لبنان، ص ٣٢٨: ص ٣٢٩.

الخاتمة

يُعدُّ السلطان علاء الدين الخلجي واحدًا من أهم السلاطين في فترة حكم المسلمين للهند، وتعد فترة حكمه من أفضل الفترات المعبرّة عن التوسع في الفتوحات الذي كان سائدًا في تلك الفترة؛ حيث إنّ السلطان علاء الدين الخلجي ضمّ تحت حكمه الكثير من الأراضي الهندية.

وقد توصلت الدراسة -بفضل الله تعالى وتوفيقه- إلى مجموعة من

النتائج؛ من أهمها ما يلي:

- يُعد علاء الدين الخلجي أول حاكم من حكام المسلمين في الهند نظر إلى مشكلة التحكم في الأسعار بطريقة منهجية، وتمكن من الحفاظ على أسعار مستقرة لفترة طويلة، وهذا ما ميزه عن ملوك دهلي.
- كان أول ملك في تاريخ الهند يبسط نفوذه على جنوب الهند، كما كان أول ملك مسلم يحكم جميع الهند.
- يسعى كثير من الهندوس والإنجليز لتشويه الرموز الإسلامية في الهند؛ محاولةً منهم لمحو آثار المسلمين الطيبة من الهند.
- براءة السلطان علاء الدين من التشويه الذي تعمده الهندوس بوصفه حاكمًا بربريًا قاسيًا جاهلاً، يتعاطى الخمر، مثلًا يمارس الرذيلة مع عبده كافور، اضطهد الهندوس، وخاض معارك طويلة عبثية في سبيل الحصول على زوجة رجل آخر.

التوصيات:

بناءً على ما سبق من نتائج، توصلت الباحثة إلى عددٍ من

التوصيات ينبغي أن توصيها لمن يخلفها من باحثين، ألا وهي:

أولاً: عدم الاعتماد على المراجع الأجنبية فقط عند البحث في التاريخ الإسلامي؛ سواء داخل الهند، أو خارجها.

ثانياً: عدم أخذ كل شيء يقرأه الباحث على أنه حقيقة مسلم بها؛ فلا بُدَّ من البحث، والتنقيب، والتأكد من المعلومة من أكثر من مصدر، هذا -بالتأكيد- بعد التعرف على ميول وتوجهات الكاتب؛ حتى يتسنى للباحث تكوين رأيه بشفافية وحيادية تامة.

ثالثاً: على الباحثين كشف الستار عن التشويه المتعمد الذي تتعرض له الرموز الإسلامية في بلاد الهند؛ وذلك عن طريق الترجمات، والأبحاث عن هذه الشخصيات والرموز الإسلامية، التي كان لها باع طويل في نشر الإسلام في بلاد الهند، وإرساء أسسه ونُظْمه.

وختاماً؛ فإنني أسأل الله تعالى أن يجعل هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم، وأن يكون زُخراً لي ولمن قرأه وصوّبه إلى يوم الدين.

قائمة المصادر والمراجع

المصادر والمراجع العربية:

- أثر المسجد في الحضارة الإنسانية، أحمد محمد أبو شنار، دار المعتز للنشر والتوزيع، ط١، عمان، ٢٠١٩م.
- أطلس تاريخ الإسلام، حسين مؤنس، الزهراء للإعلام العربي، ط١، القاهرة، ١٤٠٧هـ / ١٩٨٧م.
- الإسلام الليبرالي، تشارلز كوروزمان، تقديم رضوان السيد مراغي، ج١، المؤسسة العربية للفكر والإبداع، بيروت، لبنان.
- الدول الإسلامية المستقلة في الشرق، عبد الرؤوف الفقي، دار الفكر العربي، القاهرة، ١٩٨٧م.
- المسلمون في الهند من الفتح العربي إلى الاستعمار البريطاني، نظام الدين أحمد بخشي الهروي، ترجمة د. أحمد عبد القادر الشاذلي، صادر عن الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٥م.
- المعالم والآثار التاريخية الثقافية الإسلامية في الهند، أحمد رجب، الإيسيسكو، الرباط، المغرب، ١٤٣٨هـ / ٢٠١٧م.
- الهند في العصر الإسلامي، إبراهيم محمد علي مرجونة، دار التعليم الجامعي، الإسكندرية، ٢٠٢١م.
- الهند في العهد الإسلامي، عبد الحي بن فخر الدين الحسني، دار عرفات، الهند، ١٤٢٢هـ / ٢٠٠١م.
- تاريخ الإسلام في الهند، عبد المنعم النمر، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، ط١، لبنان، ١٤٠١هـ / ١٩٨١م.

- تاريخ الدول الإسلامية في الهند، عبد المنان محمد شفيق، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية.
- تاريخ المسلمين في شبه القارة الهندية، أحمد محمود الساداتي، ج ١، مكتبة الآداب، القاهرة، ١٩٥٧م.
- حضارة الهند، روميش تشاندر دات، ترجمة: مجموعة اقرأ، وزارة الثقافة والإعلام، المجلة العربية، الرياض، ط ١، ١٤٣٢هـ / ٢٠١١م.
- رحلة ابن بطوطة (تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار)، محمد بن عبد الله بن محمد بن إبراهيم اللواتي الطنجي، أبو عبد الله، ابن بطوطة، أكاديمية المملكة المغربية، ج ٣، الرباط، ١٤١٧هـ.
- في تاريخ وحضارة الإسلام في الهند، إيناس حمدي سرور، دار المعرفة الجامعية، جمهورية مصر العربية، ٢٠١٣م.
- موسوعة سفير للتاريخ الإسلامي، المشرق الإسلامي بعد العباسيين (٦٥٦-١٣٤٣هـ)، عصام الدين عبد الرؤوف الفقي/ محمد السعيد جمال الدين، مكتبة سفير، ج ٤، القاهرة، ٢٠٠٨م.
- نزهة الخواطر وبهجه المسامع والنواظر = الإعلام بمن في تاريخ الهند من الأعلام، عبد الحي بن فخر الدين بن عبد العلي الحسيني الطالبي، ج ٢، دار ابن حزم، ط ١، بيروت، لبنان، ١٤٢٠هـ، ١٩٩٩م.

المصادر والمراجع الفارسية:

- آيا خلجي ها وغلجي ها يك مردم اند؟، نور احمد خالدى، آريانا أفغانستان آنلاين، بحث، ١٧/١/٢٠١٩.
- بررسي موسيقي دروني در اعجاز خسروي وخزاين الفتوح اميرخسرو دهلوي، ابراهيم رضايي/ عبدالعلي اويسي كهخا، محمود عباسي،

- فصلنامه مطالعات شبه قاره، دانشگاه سیستان و بلوچستان، سال هفتم شماره بیست ونهم، زمستان ۱۳۹۵.
- تاریخ فیروزشاهی، ضیاء الدین المعروف بضیاء برنی، تصحیح مولوی سید احمد خان صاحب، کلکته، ۱۸۶۲م.
- داستان پدماوت، ملا عبد الشکور بزمی، انتشارت بنیاد فرهنگ ایران، بهار ۱۳۵۰ه.ش.
- ستی و بازتاب در ادب فارسی، علی اصغر بابا صفری/ غلامرضا سالمیان، مجله دانشکده ادبیات و علوم انسانی مشهد، شماره ۱۶۰، سال چهل ویکم، بهار ۱۳۸۷ه.ش.
- عوامل گسترش اسلام و تشیع در شبه قاره هند در قرون وسطی، راضیه نجاتی حسینی، مجموعه مقالات چهارمین کنگره بین المللی جغرافیدانان جهان اسلام، ۲۵-۲۷ فروردین ۱۳۸۹ه.ش، ایران، زاهدان.
- مثنوی شمع و پروانه عاقل خان رازی، نشاط فاطمه، پایان نامه، درجه دکتری، دانشگاه اسلامی علیگره، الهند، ۲۰۱۶م.
- نگاهی به تاریخ ادب فارسی در هند، توفیق ه. سبحانی، چاپ اول، شورای گسترش زبان و ادبیات فارسی، ۱۳۷۷ه.ش.
- الرسائل والأبحاث والدرویات العربیة:**
- السلطان علاء الدین الخلیجی (۶۹۵-۷۱۶ه/ ۱۲۹۶-۱۳۱۶م)، خیریة محمد آل سنة، مجلة العلوم العربیة والإنسانیة، جامعة القصیم، المجلد ۹، العدد ۲، ربیع الثانی ۱۴۳۷ه/ ینایر ۲۰۱۶م.
- المساجد التاریخیة فی دلهی، ضیاء الدین دیسانی، ترجمة: منظور أحمد وانی، ثقافة الهند، المجلد ۵۳، العدد ۲، ۲۰۰۲م.

- المعارك الإسلامية في الهند، أحمد الجوارنة، بحث، جامعة اليرموك، الأردن.
- النشاط السياسي والحضاري للمسلمين في الهند في عهد السلطان علاء الدين الخلجي (٦٩٥-٧١٥هـ / ١٢٩٥-١٣١٦م)، جمال فوزي محمد، بحث، مجلة المؤرخ العربي، ج ١٠، العدد ١٠، مارس ٢٠٠٢م، القاهرة.
- النظام المالي في الهند على عهد سلطنة الخلاجيين (٦٨٩-٧٢٠هـ / ١٢٩٠-١٣٢٠م)، حسين إبراهيم محمد، بحث، مجلة جامعة دهوك، السنة العاشرة، ج ١٠، العدد ٣٩، العراق، ٢٠٢٠م.
- دراسات في تاريخ الهند الإسلامية، محمد نصر عبد الرحمن، بحث، جامعة الملك فيصل، ٢٠١٨م.
- مدينة دهلي في عصر الخلاجيين (٦٨٦-٧٢٠هـ / ١٢٨٨-١٣٢٠م)، شهيدة إسماعيل محمد، رسالة ماجستير، جامعة المنيا، كلية دار العلوم، قسم التاريخ الإسلامي، ٢٠١٩م.
- هجمات المغول العسكرية للهند وأثرها على حكم السلطان علاء الدين الخلجي (٦٩٦-٧١٦هـ / ١٢٦٩-١٣١٧م)، أحمد جلايلي، مجلة آفاق العلمية، المجلد ١٣، العدد ٣، الجزائر، السنة ٢٠٢١م.

المصادر والمراجع الأجنبية:

- Economic Reforms during the Muslim Rule of the Subcontinent in the Reign of Alauddin Khilji (1295-1315): An Analytical Study_Monazza Hayat-Journal of Historical Studies Vol. VII. No. I (Jan-Jun 2021)-Bahauddin Zakaria University, Multan
- Market Reforms of Ala-ud-din Khilji-Javid Ahmad Moochi1, Taqveem ul Hussain Khan

- Market Reforms of Ala-ud-din Khilji
- International Journal of Movement Education and Social Science-jan-juan2018
- Price Control Policy of Alauddin Khalji:
- Achievement or Failure
- \ Jhss, Vol. 1, No.2, July to December 2010 \ University of Karachi \ Humera Naz

المصادر والمراجع الأردية:

- پدماوتی میں اصل ناانصافی خلجی کے ساتھ ہوئی، دنواز پاشا، بی بی سی ہندی، دہلی، ۲۲ نومبر ۲۰۱۷

<https://www.bbc.com/urdu/regional-42078817>

- فلم ” پدماوت، تاریخ یا فسانہ، احمد سہیل، جہان اردو، ۲۰۱۸/۰۲/۱۲م.

<https://www.jahan-e-urdu.com/film-padmavat-history-or-fiction/>

- علاؤ الدین خلجی جن ہوں نے بادشاہت کے لیے اپنے چچا کو دھوکے سے قتل کروایا، مرزا اے بی بیگ، بی بی سی اردو ڈاٹ کام، دہلی، ۲۱ اکتوبر ۲۰۲۱

المصادر العربية الالکترونية:

- الهند تحذف تاريخ حكام المسلمين من المناهج الدراسية، قناة الشعوب الفضائية، ۲۵ / ۴ / ۲۰۲۳م

<https://alshoub.tv/19218/>

- علاء الدين الخلجي: الاسكندر الثاني، شريف عبد العزيز - عضو

الفريق العلمي، مقال، تاريخ النشر: ٢٠٢٢-١٠-١٢ - ١٦/٠٣/١٤٤٤

<https://khutabaa.com/ar/article/%D8%B9%D9%84%D8%A7%D8%A1->

[%D8%A7%D9%84%D8%AF%D9%8A%D9%86-](https://khutabaa.com/ar/article/%D8%A7%D9%84%D8%AF%D9%8A%D9%86-)

[%D8%A7%D9%84%D8%AE%D9%84%D8%AC%D9%8A-](https://khutabaa.com/ar/article/%D8%A7%D9%84%D8%AE%D9%84%D8%AC%D9%8A-)

[%D8%A7%D9%84%D8%A7%D8%B3%D9%83%D9%86%D8%AF%D8%B1-](https://khutabaa.com/ar/article/%D8%A7%D9%84%D8%A7%D8%B3%D9%83%D9%86%D8%AF%D8%B1-)

[%D8%A7%D9%84%D8%AB%D8%A7%D9%86%D9%8A](https://khutabaa.com/ar/article/%D8%A7%D9%84%D8%AB%D8%A7%D9%86%D9%8A)

- فيلم "بادمافاتي" وتشويه سيرة السلطان علاء الدين الخلجي!، مقال، جريدة

دنيا الوطن، ٢٠١٩-٠٥-٣١م

<https://pulpit.alwatanvoice.com/articles/2019/05/31/493616.html>

Sultan Alaa al-Din al-Khalji
(695-716 AH / 1296-1316 AD)
between truth and distortion
1445 AH - 2024 AD

Summary

It is no secret to anyone who has the slightest knowledge of the history of India that Muslims have a long and glorious history in India. The country enjoyed the rule of Muslim sultans for centuries, and its emperors wrote the history of glory, reform and success with lines of gold in the annals of history.

The Islamic conquests of India paved the way for this spread, and paved the way for the establishment of an Islamic culture in that country. Among these dynasties that influenced literature or the spread of Persian literature is the Ghaznavid dynasty, who had the greatest credit for establishing stable Islamic rule in the parts of western India, and lived under their protection. About the Persian poets; The Persian language spread among the Indians who communicated with the royal court. Over time, other Islamic conquests took place, and of course, the scope of Islamic culture in India, as well as Persian literature, expanded. For example: After the Ghaznavids came local governments, including: the Ghurids, then the Mamluk state, followed by the Khiljis, and after them the Tughluqs, then the Taifa kings, and finally the Ludhis, until the rule reached the Mughals of India.

Sultan Alaeddin Al-Khalji - the subject of the study - is considered one of the most famous Sultans of the Khaljis ever. He was famous for Alexander II, and he was the one who subjugated southern India and achieved

victory in all his wars. Some historians have said that the number of Al-Alaid battles was eighty-four battles, and in all of them he was victorious. And sheep. His conquests almost included the entire Indian subcontinent. He was the first king of his kind in the history of India to extend his influence over southern India, and he was also the first Muslim king to rule over all of India.

The reason for choosing the topic and its importance:

The reason I chose the subject of the study lies in responding to the attempts of the English and Hindus to distort Islamic symbols in India, and to try to erase their good traces from India. This is in addition to the paucity of studies in this aspect.

The researcher read in more than one source about the deletion of Muslim history from textbooks in India, which angered the researcher as a Muslim. She wanted to uncover the deliberate distortion and marginalization of history, and this is confirmed by the following news from Al-Shu'ab satellite channel:

The National Council for Educational Research and Training in India has deleted chapters from history books from the school curriculum that talk about the Muslim rulers who ruled India in the nineteenth century.

The Council of the Federal Ministry of Education, which is controlled by the extremist Hindu nationalist Bharatiya Janata Party, began preparing for this step some time ago.

This step comes as part of a clear effort to belittle the achievements of Muslim rulers.

As part of the third review of curricula and textbooks over five years, the Indian authorities deleted chapters detailing the Mughal dynasties, as well as removing all references to the rule of the first sultans and the rise of Islam in India.

The changes are being overseen by a government body to reflect the "anti-Islam" rhetoric of the ruling Bharatiya Janata Party government, which has complained that historians have long glorified "invaders" and the Mughals at the expense of ancient Hindu civilizations that preceded them.

*The study relied on many Arabic, Persian and Urdu sources, but the majority did not rely on a specific source to obtain information.

Previous studies:

As for previous studies; Sultan Ala al-Din al-Khalji (695-716 AH/1296-1316 AD), Khairiya Muhammad Al-Sunnah, Political and Cultural Activity of Muslims in India during the Era of Sultan Ala al-Din al-Khalji (695-715 AH/1295-1316 AD), Jamal Fawzi Muhammad.

The most important difficulties that the researcher faced during the research:

Among the difficulties that the researcher faced during the study, for example but not limited to them, were the presence of many foreign studies and books that portrayed Sultan Alaeddin Al-Khalji as a devil in the body of a human. They made allegations and fabricated many, many lies to distort Islamic symbols, and worked to export them to societies. Islam and others, and even in

India there are many who believe in this thought and advocate it, to the point that they released a film about Sultan Alaeddin Al-Khalji and attributed to him many crimes and atrocities, and they made allegations and lies, which were completely baseless.

- Objectives of the study:
- As for the objectives of the study: It represents an important era in Islamic history in India.
- This is in addition to examining the most prominent forms of allegations issued by the West to distort Islamic symbols.
- The research was divided into: an introduction, four sections. The first section is entitled: “The Political Conditions in the Era of Sultan Alaeddin Al-Khalji,” the second section is entitled: “Manifestations of Social Life in the Era of Sultan Alaeddin Al-Khalji,” and the third section is entitled: “The most important cultural and civilizational manifestations in the era of Sultan Alaa al-Din al-Khalji,” and the fourth section is entitled the response to the distortion of symbols of Islamic history (Sultan Alaa al-Din al-Khalji) as an example.” Then the conclusion of the research, then a list of sources and references.
- Research methodology: The researcher followed the historical and analytical approaches in the research. She benefited from these two approaches during the study, as she narrated historical events and facts and analyzed them. To access historical facts.

This, I do not claim to have achieved perfection; Perfection belongs to God alone, and infallibility belongs to His Book and Messengers. This is my effort in your hands. If it is accepted, then it is through God's grace and success. If it is the other, then it is sufficient for me that I have worked hard, and God Almighty is the Grantor of success.

